ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (12): 1-18
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.23.14.12.1

Considerations of the Almighty's saying: "So be upright as you have been commanded" in light of the Messages of Light

Mr. Dr. Ahmed Tayes Hassan *

a) Department of Qur'anic Recitations, Imam al-A'zam College (may God have mercy on him), Sunni Endowment Office, Iraq.

KEY WORDS:

Integrity, strength, ideals, understanding, truth.

ARTICLE HISTORY:

Received: 7 / 4 /2022

Accepted: 25 / 4 / 2022

Available online: 24 /12 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

One of the Qur'anic terms is the term integrity, and Badi' al-Zamani Nursi - may God have mercy on him - dealt with it with care, and extracted useful moral lessons from it. This research came in two sections: The first section: Quranic interpretation, in which I briefly explained the meaning of the noble verse, the sayings of the commentators on it, and the sayings of Al-Nursi - may God have mercy on them - regarding its interpretation and what he deduced from it. The second section: The moral dimension of integrity, in which I explained Nursi's view - may God Almighty have mercy on him - of this term, and the implications conferred by the term.

The most important thing stated in this research is that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, complied with everything that his Lord, Glory be to Him, commanded him to do, and embodied the command revealed to him in a complete and complete way. The Messenger of God, may God bless him and grant him peace, was characterized by complete uprightness and complete balance in all his affairs. The forces that govern human behavior are rationality, anger, and appetite, and they were established by the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and it is the duty of Muslims to follow his virtues, may God bless him and grant him peace, and persevere in them until they become natural to man, so that this imitation achieves the desired benefits in this world and the hereafter, even if God Almighty honored man by entrusting him with the legal rulings, and integrity according to Nursi has an ethical concept. It is the middle limit, moderation in attitudes, mediation between excess and negligence, the right approach, and honesty. Nursi linked integrity with the straight path and that the reward for integrity is Paradise.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: *E-mail*: Email: ahmed79has@gmail.com

نظرات في قوله تعالى ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ في ضوء رسائل النور

أ.د. أحمد طايس حسن

قسم القراءات القرآنية ، كلية الامام الاعظم (رحمه الله)، ديوان الوقف السني ، العراق.

الخلاصة:

من الاصطلاحات القرآنية اصطلاح الاستقامة ، وقد تناوله بديع الزماني النورسي . طيّب الله ثراه . بالرعاية ، واستخلص منه دروساً أخلاقية نافعة . وقد جاء هذا البحث في مبحثين : المبحث الأول : التأويل القرآني ، بينت فيه بإيجاز معنى الآية الشريفة ، وأقوال المفسرين فيها ، وأقوال النورسي . رحمهم الله . في تأويلها وما استنبطه منها . المبحث الثاني : البعد الأخلاقي للاستقامة ، بينت فيه نظرة النورسي . رحمه الله تعالى . لهذا الاصطلاح ، والمضامين التي منحها المصطلح .

وأهم ما جاء في هذا البحث : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثل لكل ما أمره به ربه سبحانه وتعالى ، وجسّد الأمر النازل إليه تجسيداً تاماً كاملاً . وقد اتصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة التامة والموازنة الكاملة في شأنه كله . إن القوى التي تحكم سلوك الإنسان هي العقلية ، والغضبية ، والشهوية ، وقد استقامت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن واجب المسلمين التأسي بشمائله صلى الله عليه وسلم والمواظبة عليها حتى تصبح طبعاً لدى الإنسان ، لكي يحقق هذا التأسي المنافع المرجوة في الدنيا والآخرة ، وإن الله تعالى كرّم الإنسان بتكليفه بالأحكام الشرعية ، والاستقامة عند النورسي لها مفهوم أخلاقي ، فهي الحد الوسط ، والاعتدال في المواقف، والتوسط بين الإفراط والتفريط ، والمنهج السوي ، والصدق ، وقد ربط النورسي بين الاستقامة وبين الصراط المستقيم وأن ثواب الاستقامة الجنة .

الكلمات الدالة: الاستقامة، القوة ، المثل ، الفهم ، الحقيقة .

المقدمة

اللهم لك الحمد تفردت بالبقاء ، وكتبت على غيرك الفناء ، لك العزة والكبرياء ، وصل الله على محمد حين اصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد:

فإن المعاني العظيمة التي تضمنها القرآن الكريم ، والاصطلاحات التي وردت فيه كانت موضع رعاية العلماء ، فتناولوها كل على حسب تخصصه ، وعلى حسب العلم الذي مهر فيه ، والفن الذي برز فيه .

ومن هذه الاصطلاحات المهمة اصطلاح : الاستقامة ؛ الذي ورد في قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ هود: ١١٢.

وقد تناول المفكر المعروف بديع الزماني النورسي .طيّب الله ثراه . هذا المصطلح بالرعاية ، وأسبغ عليه من كلياته بعض خصوصياته ، فمزجه بنظرته التربوية التوجيهية المميزة ، ليستخلص منه دروساً أخلاقية نافعة لهذه الأمة المرحومة .

فكان هذا البحث الموسوم : (**نظرات في قوله تعالى** : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ هود: ١١٢. **في ضوء رسائل النور**) .

وقد جاء هذا البحث في مبحثين :

المبحث الأول : التأويل القرآني ، بينت فيه بإيجاز معنى الآية الشريفة ، وأقوال المفسرين فيها ، وأقوال النورسي(رحمهم الله) في تأويلها وما استنبطه منها .

المبحث الثاني : البعد الأخلاقي للاستقامة ، بينت فيه نظرة النورسي رحمه الله تعالى. لهذا الاصطلاح ، والمضامين التي منحها هذا المصطلح .

نسأل الله تعالى الهداية والسداد ، إنه نعم المولى ونعم المصير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التأويل القرآني

قال تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (١) ، وقوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعقائد والأعمال وسائر الأخلاق .

الاسْتِقَامَةُ لغة: ((الطريق الذي يكون على خطّ مستو، وبه شبّه طريق الحقّ هنا ، واسْتِقَامَةُ الإنسان: لزومه المنهج المستقيم)) (٢).

الاستقامة اصطلاحاً: " الاستمرار في وجهة واحدة، من غير أخذ في جهة اليمين والشمال"(٣).

((وأتت الاستقامة في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه)) (٤) :

الأوّل . بمعنى تبليغ الرّسالة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾.

الثَّاني . بمعنى الدّعاءِ ، والدّعوة كما في قوله تعالى : ﴿ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا ﴾ (٥).

الثالث . بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة ، كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ (٦) .

واختلفت أقوال المفسرين في معنى الاستقامة هنا ، وكما يأتي :

قال سفيان بن عيينة وجماعة : معناه استقم على القرآن(٧).

وقال الضحاك: استقم بالجهاد .

وقال: مقاتل: امض على التوحيد(٨).

قال ابن قتيبة: امض على ما أمرت به(٩) .

وقال ابن عطية: " أمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالاستقامة ، وهو عليها ، إنما هو أمر بالدوام والثبوت " (١٠) .

وهذا الذي رجحه الطبري بقوله : " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فاستقم أنت، يا محمد،

---

(١) سورة هود : الآية ١١٢ .

(٢)المفردات في غريب القرآن : ٦٩٢.

(٣) اللمعات للنورسي : ٣٧.

(٤) بصائر ذوي التمييز : ١٤٦/٢ .

(٥) سورة فصلت : من الآية ٣٠ ، سورة الأحقاف : من الآية ١٣ .

(٦) سورة يونس : من الآية ٩٨ .

(٧) جامع البيان : ٥٠٠/١٥ .

(٨) البحر المحيط : ٢٦٨/٥.

(٩) غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨١ ؛ زاد المسير : ٤٠٤/٢.

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية).

على أمر ربك، والدين الذي ابتعثك به، والدعاء إليه، كما أمرك ربك "[١] .

والخطاب في هذه الآية للرسول . صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين تابوا من الكفر ولسائر الأمة[٢] .

. قال الزركشي: " غلب فيه جانب (أنت) على جانب (مَن) ، فاسند إليه الفعل ، وكان تقديره: فاستقيموا ، فغلب الخطاب على الغيبة؛ لأن حرف العطف فصل بين المسند إليهم الفعل فصار كما ترى[٣] .

قال الزمخشري : تقديره : فاستقم كما أمرت ، وليستقم كذلك من تاب معك, للمخاطب وجعل الغائب تبعا له كما كان تبعا له في المعصية والعقوبة ، فحسن أن يجعل تبعاً له في اللفظ ، هو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى[٤].

وهذه الآية الشريفة أفادت تسلية النبي . صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أفادت التثبيت ، والحض على الدوام التمسك بالإسلام على وجه قويم، وعبر عن ذلك بالاستقامة لإفادة الدوام على العمل بتعاليم الإسلام، دواماً جماعه الاستقامة عليه والحذر من تغييره[٥].

وهذا أمر بالدوام على الاستقامة ، وهي لزوم المنهج المستقيم، وهو التوسط بين الإفراط والتفريط ، وهي تشمل الأمور المشتركة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبين سائر المؤمنين ، والأمور الخاصة به . عليه الصلاة والسلام . من تبليغ الأحكام ، والقيام بوظائف النبوة ، وتحمل أعباء الرسالة ، وغير ذلك ، فلا يكون هناك ميل إلى أحد الجانبين قيد عرض شعرة ، مما لا يحصل إلا بالافتقار إلى الله تعالى ، ونفى الحول والقوة بالكلية[٦] .

" إذ يأمر الله تعالى رسوله . صلى الله عليه وسلم . وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة ، ونهى عن الطغيان، وهو البغي حتى لو كان على مشرك"[٧] ، فقد تتوفر أغلب صفات النجاح في القائد؛ لكنه في الواقع العملي يتأرجح بين النجاح والفشل، فالقائد المائل مع ما تمليه عليه نفسه من شهوة اتباعه تضيع جهوده في تحقيق ما يصبوا إليه من أهداف، من هنا تبدو أهمية الاستقامة في مفاصل الحياة كافة ، وهي ليست محصورة بالعبادات والأعمال الدينية ، فالأمر الإلهي عام شامل .

وهذا الأمر شمل النبي . صلى الله عليه وسلم . أولاً بلزوم الاستقامة على الجادة لتنجح عملية التنقية ، وهكذا طبقها الصحابة . رضي الله عنهم . وفهموها، يقول أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه :

---

(١) جامع البيان : ٤٤٩/١٥ .

(٢) ينظر : البحر المحيط : ٢٦٨/٥.

(٣) البرهان في علوم القران:٣/ ٣٠٤ – ٣٠٥.

(٤) ينظر : الكشاف : ٤٠٧/٢.

(٥) التحرير والتنوير : ١٧٥/١٢ .

(٦) ينظر: روح المعاني: ٦/ ٣٤٥ .

(٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير : ٤/ ٣٥٤.

((الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب)) [١] .

وأعظم الواجبات التي يمليها هذا الأمر هو معرفة الله تعالى ، وتحصيل هذه المعرفة على وجه يبقى العقل مصوناً في طرف الإثبات عن التشبيه ، وفي طرف النفي عن التعطيل في غاية الصعوبة ، وعدَّ سائر مقامات المعرفة ، وسائر الأخلاق على هذا ، فالقوة الغضبية والشهوانية حصل لكل واحد منهما طرفاً إفراط وتفريط وهما مذمومان ، والفاصل هو المتوسط بينهما، بحيث لا يميل إلى أحد الجانبين، والوقوف عليه صعب، ثم العمل به أصعب[٢] .

أهمية الاستقامة : في أن مضادها وهو الاعوجاج من دواعي الاختلاف في الكتاب ، بنهوض فرق من الأمة إلى تبديله لمجاراة أهوائهم ؛ ولأن مخالفة الأمة عمداً إلى أحكام كتابها إن هو إلا ضرب من ضروب الاختلاف فيه، لأنه اختلافها على أحكامه[٣].

وفي هذه الآية يقول العلامة النورسي : " لما كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قد امتثل امتثالاً كاملاً لقوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ ، فالاستقامة تظهر في جميع أفعاله وأقواله وأحواله ظهوراً لا لبس فيه "[٤] .

فالرسول صلى الله عليه وسلم . جسّد الأمر النازل إليه تجسيداً تاماً كاملاً ، لذلك أمر الله تعالى نبيه . صلى الله عليه وسلم . بالاقتداء بهدي الأنبياء عليهم السلام. قال الله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ [٥] ، أي : " امش أيها الرسول الكريم خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار ، واتبع ملتهم ، وقد امتثل صلى الله عليه وسلم ، فاهتدى بهدي الرسل قبله ، وجمع كل كمال فيهم، فاجتمعت لديه فضائل وخصائص ، فاق بها جميع العالمين ، وكان سيد المرسلين ، وإمام المتقين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين . وبهذا الملحظ استدل من استدل من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أفضل الرسل كلهم"[٦] .

ويسوق النورسي الأمثلة والشاهد على هذا الكمال والاتزان الأخلاقي الذي حبى الله تعالى به نبيه الكريم . صلى الله عليه وسلم . فيقول : " فمثلاً : إن قواه العقلية قد سارت دائماً ضمن الحكمة التي هي محور الاستقامة والحد الوسط ، مبرأة عما يفسدها ويكبتها من إفراط وتفريط ، أي : الغباء والخب ، وأن قواه الغضبية قد سارت دائماً ضمن الشجاعة السامية التي هي محور الاستقامة والحد الوسط ، منزهة عما

---

(١) ذكر هذا الأثر المفسرون منهم السمعاني في تفسيره : ٤٦٣/٢ وقال إنه اثر مشهور . ولم أقف عليه في كتب الأثر.

(٢) نواهد الأبكار عادل مالك : ٢١٩ .

(٣) التحرير والتنوير : ١٧٥/١٢ .

(٤) اللمعات للنورسي : ٩٦.

(٥) سورة الأنعام : من الآية ٩٠ .

(٦) تيسير الكريم الرحمن : ٢٦٣.

يفسدها من إفراط وتفريط ، أي : الجبن والتهور ، وإن قوته الشهوية قد اتخذت محور الاستقامة دائماً ، وهي العفة واستقامت عليها بأسمى درجات العصمة ، فصفت من فساد تلك القوة من إفراط وتفريط ، أي : الخمود والفجور "[١] .

لقد جمع النورسي في هذه الأمثلة طباع البشر المختلفة ، معبر عنها بالقوى الثلاثة لتي تحكم سلوك الإنسان : القوة العقلية ، والقوة الغضبية ، والقوة الشهوية ، فلما استقامت هذه القوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم .استقامت تبعاً لها سائر الخصال المتفرعة عنها ، فكان عليه الصلاة والسلام . في هذا غاية الاستقامة والاعتدال .

ويعرف النورسي بهذه القوى في موضع آخر فيقول : " اعلم أن الصراط المستقيم هو العدل الذي هو مخلص الحكمة والعفة والشجاعة اللاتي هي أوسط للمراتب الثلاث للقوى الثلاث . توضيحه أن الله عز وجل لما أسكن الروح في البدن المتحول المحتاج المعروض للمهالك أودع لإدامتها فيه ثلاثة قوى :

إحداهما . القوة الشهوية البهيمية الجاذبة للمنافع .

وثانيتهما . القوة الغضبية السبعية الدافعة للمضرات والمخربات.

وثالثتها . القوة العقلية الملكية المميزة بين النفع والضر "[٢].

ويقول النورسي : " وهكذا فإنه صلى الله عليه وسلم .قد اختار حد الاستقامة في جميع سننه الشريفة الطاهرة ، وفي جميع أحواله الفطرية، وفي جميع أحكامه الشرعية ، وتجنب كلياً من الظلم والظلمات ، أي : الإفراط والتفريط في كلامه وفي أكله وفي شربه "[٣] .

ويقرر النورسي أن الشمائل المحمدية ، والخصال المصطفوية ليست ضرباً من خيال ، ولا هي خارج نطاق العمل والتطبيق ، لذلك يوصي العباد بقوله : " أما عاداته صلى الله عليه وسلم .وحركاته وسكناته السامية ، فمن الأفضل والمستحسن جداً تقليدها واتباعها حكمة ومصلحة ، سواء في الحياة الشخصية ، أو النوعية ، أو الاجتماعية ؛ لأن هناك في كل حركة من حركاته الاعتيادية منافع حياتية كثيرة جداً ، فضلاً عن أنها بالمتابعة تصير تلك الآداب والعادات بحكم العبادة "[٤].

وبين النورسي السبيل إلى ذلك ، فهو ليس التشهي والتمني ، ولا يتحقق النفع بها بالإتيان بها في أحايين متباعدة ، بل بالمواظبة عليها حتى تكون عادة مستحكمة في الإنسان ، يتطبع عليها ، ويتخلق بها ، ليرى منافعها العظيمة .

وفي موضع آخر يقول : " لكنه تعالى . بحكمته المقتضية لتكمَّل البشر بسر المسابقة .لم يحدد بالفطرة تلك القوى ، كما حدد قوى سائر الحيوانات ، وإن حددها بالشريعة ؛ لأنها تنهى عن الإفراط والتفريط ،

---

(١) اللمعات للنورسي : ٩٦.

(٢) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز للنورسي : ٣٢.

(٣) اللمعات للنورسي : ٩٦.

(٤) المصدر نفسه : ٩٤ .

وتأمر بالوسط ، يصدع عن هذا ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ ، وبعدم التحديد الفطري يحصل مراتب ثلاث: مرتبة النقصان ، وهي التفريط ، والزيادة وفي الإفراط ، والوسط وهي العدل"[١].

فالنورسي هنا ينظر لعدد من المسائل التي ألخصها بما يأتي :

١. إن الله تعالى كرّم البشر ، وجعلهم فوق مرتبة الحيوانات ، وعلامة هذا التكريم هو التكليف .

٢. لقد حدد الله تعالى قوى الحيوانات بالفطرة ؛ لأنها غير مكلفة ، في حين أطلق قوى البشر لتشريفه بالتكليف .

٣. إن ما يحدد هذه القوى هو الاحتكام إلى الشريعة .

وهذا يعني أن الشريعة هي الحد الفاصل بين الإنسان والحيوان ، فالإنسان من دون شريعة سيكون أشد ضرراً وانفلاتاً من الحيوان ؛ فالحيوان تحكمه الفطرة الإلهية التي حددت قولها ، في حين أن الإنسان أطلقت قواه من غير تقييد .في حال تخليه عن الشريعة ، فهو أشد من الحيوان .

ولرب سائل يقول : كيف يفوق الإنسان الحيوان في شهواته ، مع أننا نرى الحيوان يتحرك من غير وازع ولا يخشى ملامة ؟

والجواب : أن ما قرره النورسي جاء متوافقاً مع قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴾ [٢] ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [٣] ، فقد بينت الآيتان أن الإنسان إن انحرف عن جادة الشريعة كان أضل من الأنعام .

إن هذه النتيجة تكشف أن الأمر بالاستقامة هو الضابط بين الحق وبين الباطل ، لذلك يحقق النورسي ربطاً رائعاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ [٤] بين الصراط المستقيم ، وبين الأمر بالاستقامة ، فيقول : " العدل الذي هو الصراط المستقيم ، أي : العمل بـ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ ، ومن مرَّ على هذا الصراط يمر على الصراط الممتد على النار"[٥].

فالصراط المستقيم إنما يمثله كما يرى النورسي .الأمر بالاستقامة ، وأن عاقبة الاستجابة لهذا الأمر في الآخرة هو النجاة من النيران أعاذنا الله منها .

وفي جوابٍ غير مباشر عن سؤال وجهه قس إنكليزي قال فيه : ماذا قدم الإسلام للفكر والحياة ؟

أجابه النورسي قائلاً : " التوحيد للفكر ، والاستقامة للحياة ، وشاهدي في هذا قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ

---

(١) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز للنورسي : ٣٢ .

(٢) سورة الأعراف : من الآية ١٧٩.

(٣) سورة الفرقان : من الآية ٤٤ .

(٤) سورة الفاتحة : الآية ٧ .

(٥) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز للنورسي : ٣٣ .

أَحَدٌ ﴾[١] ، ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ "[٢] .

لقد جعل النورسي الاستقامة منهجاً للحياة الإسلامية ، أو منهجاً لحياة المسلمين ، فهي التجسيد العملي لدعوة التوحيد ، وما تمثله هذه الدعوة من قيم وأخلاق سامية ، وهذا الرد الوجيز على سؤال القس ، لخص في كلمة تراث أمة الإسلام عبر تاريخها ، فقد قدم الإسلام الحياة في حين كان غيره يسلبها من دون حق ، قدم الإسلام الحياة الكريمة ، في حين أن غيره قد امتهنها ، رفع الإنسان المرأة إلى مكانة مرموقة في حين حطَّ آخرون من شأنها ، سعى الإسلام لتحرير العبيد في الوقت الذي كان آخرون يكدسون العبيد ويتاجرون بهم ، والشواهد كثيرة جداً ، لذا ليس من اليسير تلخيصها ؛ ولكن النورسي . رحمه الله تعالى .لخصها بكلمة واحدة وقد أجاد وأفاد .

المبحث الثاني: البعد الأخلاقي للاستقامة

يقول النورسي عند حديثه عن تفرق المسلمين إلى ملل ونحل : "وأن الاستقامة هي الحد الوسط الذي اختاره أهل السنة والجماعة "[٣] .

فالاستقامة إذن هي الاعتدال في المواقف عامة ، والفكرية على وجه الخصوص ، مصداق هذا ما رواه الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه .قال : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَوْمًا خَطًّا، وَخَطَّهُ لَنَا عَاصِمٌ فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ» ، ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: «هَذَا السَّبِيلُ، وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾[٤] لِلْخَطِّ الأَوَّلِ، ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾[٥] لِلْخُطُوطِ ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴾[٦] ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾[٧] .

ويبين النورسي الآثار الأخلاقية الإيجابية للتمسك بالاستقامة بقوله : " ورد أنه : إذا استقامت أمتي فلها يوم ، أي : يدوم ملكها وحكمها ألف سنة دواماً تاماً نافذاً ، بدلالة الآية الكريمة ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٨] ، وإن عدلت عن الاستقامة فلها نصف يوم ، أي : تحافظ على حكمها وسيطرتها

---

(١) سورة الإخلاص : الآية ١ .

(٢) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز للنورسي : ٩٥ .

(٣)اللمعات : ٣٧.

(٤)سورة الأنعام : من الآية ١٥٣ .

(٥)سورة الأنعام : من الآية ١٥٣ .

(٦)سورة الأنعام : من الآية ١٥٣ .

(٧)سورة الأنعام : من الآية ١٥٣ . والحديث رواه النسائي : كتاب تفسير القرآن ، باب سورة الأنعام ٩٥/١٠ ، رقم (١١١٠٩). وأورده الهيثمي في "المجمع " ٢٢/٧، وقال: رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة، وفيه ضعف .

(٨)سورة السجدة : من الآية ٥ .

بما يقارب خمسمائة سنة "[١] .

وهو يشير إلى ما رواه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : إِنَّ النَّبِيَّ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّهَا أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ» ، قِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: «خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ»[٢] .

ويستشهد النورسي على هذا بعصر الخلفاء رضي الله عنهم . وما شهده هذا العصر من انقسامات وخلافات، محاولاً تحليل أسباب النزاع ومقدماً المنهاج المطلوب إزاء هذا كله، وهو عدم الإفراط والتفريط والاستقامة على الحد الوسط[٣] .

ويحقق النورسي الربط بين الفهم الهندسي للاستقامة وبين الفهم الأخلاقي لها بقوله : " كما أن أقصر الطرق المؤدية من مكان إلى آخر هي الطريق المستقيم ، وأن أقصر الخطوط الممتدة بين نقطة وأخرى بعيدة عنها هو الخط المستقيم ، كذلك إن أصوب طريق في المعنويات وفي الطرق المعنوية وفي المسالك القلبية وأكثرها استقامة هي أقصرها وأيسرها"[٤] .

وقياساً على ما ذكر ؛ فإن الاستقامة هي أنفع طريق وأسهلها واقصرها من جميع الطرق المسلوكة في حياة الإنسان ، وإذا ما فقد الإنسان الصراط المستقيم ؛ فان تلك الطرق تكون طويلة جداً وذات بلايا كثيرة ومصائب وأضرار .

ويقدم على هذا بعض الأمثلة ، يقول : " فمثلاً : إن جميع الموازنات والمقايسات المعقودة في رسائل النور بين طريق الإيمان والكفر تبين بياناً قاطعاً أن طريق الإيمان والتوحيد أقصر الطرق وأصوبها وأيسرها وأكثرها استقامة ، بينما طريق الكفر والإنكار طويلة جداً وذات مشكلات ومخاطر "[٥] .

والمثل الذي ضربه ، والذي زخرت به رسائل النور ، هو الحق الذي لا محيص عنه ، فالمسلم عرف ربه وأسمائه وصفاته وأفعاله من غير جهد ولا مشقة ، فقد تكفل بإخباره بها القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم ، أما غيرهم كالفلاسفة مثلاً ، فقد سبقوا القرآن الكريم بمئات السنين يبحثون ويجادلون ويؤلفون وما زالوا ؛ ولكنهم عجزوا عن معرفة ما عرفه المسلم البسيط أن الله هو الخالق الواحد المتفرد في ملكه القادر على كل شيء وأن ليس كمثله شيء .

وتستمد هذه الشمولية في المنهج المعرفي عند النورسي مصدرها من تصوره لمصادر المعرفة؛ فهو يؤكد أن ما يعرّف لنا ربنا ثلاثة معرفين: الكتاب المقروء وهو القرآن الكريم، والكتاب المنظور، وهو الكون،

---

(١)اللمعات للنورسي : ١١٨.

(٢)رواه أبو داود : كتاب الملاحم ، باب قيام الساعة، ١٢٥/٤ ، رقم (٤٣٥٠) . ورجح البخاري وقفه على أبي ثعلبة فيما نقله ابن حجر في فتح الباري : ٣٥١/١١.

(٣)اللمعات للنورسي : ٨٨.

(٤)المصدر نفسه: ٦٤٩.

(٥)اللمعات للنورسي : ٦٤٩.

والآية الكبرى لهذا الكتاب العظيم وهو محمد – صلى الله عليه وسلم .

ولهذا خلص النورسي من كلامه مؤكداً على مضمون الاستقامة بوصفها اقصر الطرق هندسياً ومعرفياً إلى القول : " فلا شك أنَّ هذا الكون الذي يساق في طريق ذات استقامة وحكمة ، وهي أقصر الطرق وأسهلها في كل شيء لا يمكن أن تكون فيه حقيقة الشرك والكفر ، بينما حقائق الإيمان والتوحيد واجبة وضرورية في هذا الكون ضرورة الشمس ، وكذا فإن أيسر الطرق في الأخلاق الإنسانية وأنفعها وأقصرها وأسلمها هي في الصراط المستقيم ، وفي الاستقامة "(١) .

والفهم الآخر الذي يضيفه النورسي على مفهوم الاستقامة تمثل بقوله : " لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم .قد خلق في أفضل وضع وأعدله ، وفي أكمل صورة وأتمها ، فحركاته وسكناته قد سارت على وفق الاعتدال والاستقامة في كل حركة من حركاته متجنباً الإفراط والتفريط "(٢) .

فالاستقامة هي نقيض الإفراط والتفريط كما ذكر المفسرون من قبل والنورسي قد وظف هذا الفهم في وصف سر استقامة النبي . صلى الله عليه وسلم . وكيف تحققت لديه .على الرغم من صعوبتها . في حين عجز خلق لا يحصى من إدراكها ، ويبين أن جبلة الرسول صلى الله عليه وسلم .والفطرة التي فطرها الله تعالى عليه كانت أحد أهم العوامل .

ولا يظن ظانٍ أن هذا ضرب من التعجيز ، فقد سبق للنورسي أن طالب بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم .والدوام على سجاياه وخصاله ؛ ولكنه قصد التميز في الاستقامة ، فاستقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليست كاستقامة غيره من النبيين عليهم السلام .أو استقامة غيره من البشر ، إنها استقامة محمدية خاصة .

وهذا ما عبّر عنه النورسي بقوله : " إن محمداً صلى الله عليه وسلم .هو المثال النموذج لما بينه القرآن الكريم من محاسن الأخلاق ، وهو أفضل من تمثلت فيه تلك المحاسن ، بل إنه خلق فطرة على تلك المحاسن "(٣) .

لذلك حق أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم .قدوة يتأسى بها المسلمون ، وأن من يحرص على معرفة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . يكفيه أن يعرف الإعجاز الخلقي في سيد البشر صلى الله عليه وسلم . فقد طوعت له الأخلاق الفاضلة تطويعاً ، وهذا أمر يستحيل الحصول أو الوقوع .

لذلك يقول النورسي : " ما دام عليه الصلاة والسلام متصف بأسمى مراتب محاسن الأخلاق ، باتفاق الأولياء والأعداء ، وأنه صلى الله عليه وسلم .هو المصطفى المختار من بين بني البشر ، وهو أشهر شخصية فيهم باتفاق الجميع ، وما دام هو أكمل إنسان ، بل أكمل قدوة ومرشد ، بدلالة آلاف المعجزات ، وبشهادة العالم الإسلامي الذي كونه ، وبكمالاته الشخصية بتصديق حقائق ما بلغه من القرآن الحكيم ،

---

(١)اللمعات للنورسي : ٦٤٩.

(٢)المصدر نفسه : ٩٥.

(٣)اللمعات : ٩٥.

وما دام ملايين من أهل الكمال قد سموا في مراتب الكمالات ، وترقوا فيها بثمرات اتباعه فوصلوا إلى سعادة الدارين ، فلا بد أن سنة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وحركاته هي أفضل نموذج للاقتداء ، وأكمل مرشد للاتباع والسلوك ، وأحكم دستور ، وأعظم قانون يتخذه المسلم أساسًا في تنظيم حياته "(١)

وليس في هذا الأمر كما هو معلوم تعسف ولا تجيز ، ولا يقول قائل : إن كان سيد الخلق قد جبل على أعظم السجايا ، وأدبه الله فأحسن تأديبه ، فأنى يتيسر لآحاد الناس مواكبة هذا البحر الخضم ، أو التأسي به ؟

إن هذا الأمر لم يفت النورسي في توجيهاته السابقة ، فهو يقرر كلا الحقيقتين :

الحقيقة الأولى عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخلاقية التي أثنى الله تعالى عليها بالعظمة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٢) .

الحقيقة الثانية وجوب التأسي به ، كما قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(٣) .

وهذا يعني أن يسعى الإنسان ما وسعته طاقته على أن ينهل من هذا المعين العظيم ما استطاع ، فالرسول صلى الله عليه وسلم بمثابة نهر عظيم لنا ، نروي به عطشنا من دون أن ندركه أو نحيط به ، وحال المتأسي حال من وقف على ضفة هذا النهر ينتفع منه الانتفاع كله ، من غير أن يدركه .

فهذا النبي العظيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ." حمله إيمانا قوياً راسخاً ، ويقيناً جازماً خارقاً ، ونمواً للفطرة معجزاً ، واعتقاداً سامياً ملأ العالم نوراً ، فلم تتمكن أن تؤثر فيه جميع الأفكار والعقائد وحكمة الحكماء وعلوم الرؤساء الروحانيين السائدة في ذلك العصر ، ولو بشبهة أو بتردد أو بضعف أو بوسوسة "(٤).

فنحن أمام حالة إيمانية متفردة لم يسلم منها أعظم الأنبياء قاطبة بعد نبينا عليهم الصلاة والسلام . وهو نبي الله إبراهيم الخليل ، إذ قال : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾(٥) .

وفي هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ »(٦) ، وذكر الحافظ ابن حجر الأقوال في شرح هذا الحديث ، والراجح منها أن " معناه : إذا لم نشك نحن ، فإبراهيم أولى أن لا

---

(١)اللمعات : ٩٤ . ٩٥ .

(٢)سورة القلم : الآية ٤ .

(٣)سورة الأحزاب : من الآية ٢١ .

(٤)اللمعات : ١٦٨ . ١٦٩ .

(٥)سورة البقرة : من الآية ٢٦٠ .

(٦)متفق عليه من حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . . صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: {ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه} [الحجر: ٥٢]، ١٤٧/٤ ، رقم (٣٣٧٢) ؛ صحيح مسلم : كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، ١٣٣/١ ، رقم (١٥١) .

يشك ، أي : لو كان الشك متطرقاً إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به منهم ، وقد علمتم أني لم أشك ، فاعلموا أنه لم يشك ، وإنما قال ذلك تواضعاً منه، أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من إبراهيم "[١] .

وقال ابن حجر : " وقيل إن سبب هذا الحديث أن الآية لما نزلت قال بعض الناس شك إبراهيم ولم يشك نبينا ، فبلغه ذلك فقال نحن أحق بالشك من إبراهيم ، وأراد ما جرت به العادة في المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيئا ، قال : مهما أردت أن تقوله لفلان فقله لي ، ومقصوده لا تقل ذلك "[٢] .

ويخلص النورسي إلى " اتصافه صلى الله عليه وسلم .بجميع السجايا الفاضلة والخصال الحميدة ، حتى شهد لها غرماؤه ، وظهور مئات المعجزات منه، كانشقاق القمر الذي انشق إلى نصفين بإشارة من إصبعه كما نص القرآن ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [٣] ، وانهزام جيش الأعداء بما دخل أعينهم من التراب القليل الذي رماه عليهم بقبضته "[٤] ، كل هذا يؤكد أننا أمام مدرسة عظيمة خلاقة ، تشهد معجزاته على عظمته ، كما تشهد أخلاقه على عظمته ، وكما يشهد إيمانه على عظمته ، بل كل ما فيه يشهد على عظمته وتقدمه . صلى الله عليه وسلم . .

وعند حديثه عن الاستقامة يبين النورسي اتصاف القرآن الكريم بهذا الوصف في قوله : " ونزل متضمناً لتنزلات كلامية إلهية في أساليب تناسب أفهام مخاطبين لا يحصرون ، ومن حالات من التلقي متخالفة متنوعة، مع أنه يبيّن من السلاسة اللطيفة والتماثل الجميل كأن الحال واحدة والفهم واحد، وجاء مكلماً متوجهاً إلى أصناف متعددة متباعدة من المخاطبين، مع أنه يظهر من سهولة البيان وجزالة النظام ووضوح الفهم كأن المخاطبين صنف واحد، بحيث يظن كل صنف أنه المخاطب وحده بالأصالة، ونزل هادياً وموصلاً إلى غايات إرشادية متدرجة متفاوتة، مع أنه يبين من الاستقامة والموازنة الدقيقة والانتظام الجميل كأن المقصود واحد "[٥].

فالاستقامة هنا أخذت منحىً آخر ، فهي غير الاستقامة التي تعني عدم الانحراف ، أو التوسط بين الإفراط والتفريط ، إذ تعني هنا أن القرآن الكريم ذو منهج سوي لا نجد فيه خللاً ولا انحرافاً ، فهو الطريق المستقيم، الذي يهدي من تمسك به إلى النور ، لذلك وصفه بقوله : " فلا يوازيه طريق في الاستقامة والشمول، فهو أقصر طريق وأقربه إلى معرفة الله تعالى، وهو أشمل للإنسان"[٦] .

وقد يعبر عن الاستقامة بالصدق ، فعنده إنَّ هذا العصر قد ضاعت فيه العدالة (الصدق) ، وفشا فيه عدم الاستقامة (الكذب)، أو احتمال عدم تورع الناس عنه، والسبب هو البعد عن عصر الرسالة الذي كان

---

(١)فتح الباري : ٤١٢/٦.

(٢)المصدر نفسه : ٤١٢/٦ .

(٣)سورة القمر : من الآية ١ .

(٤)اللمعات : ١٦٦. ١٦٧ .

(٥)المكتوبات: ٤٨١ . ٤٨٢.

(٦)الملاحق: ص ٢٧٨.

البون فيه بين الصدق والكذب شاسعاً، «أما الآن، فقد ضاقت المسافة بين الكذب والصدق، وقصرت حتى صارا متقاربين، بل متكاتفين، وبات الانتقال من الصدق إلى الكذب سهلاً وهيناً جداً، بل غدا الكذب يُفضل على الصدق في الدعايات السياسية"(١) .

الخاتمة

الحمد لله حقَّ حمده ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

بعد هذه الجولة في رحاب قوله تعالى : ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ في ضوء رسائل النور ، ألخص أهم ما جاء في هذا البحث بما يأتي :

١- أتت الاستقامة في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه

الأَوّل . بمعنى تبليغ الرّسالة.

الثَّاني . بمعنى الدّعاءِ .

الثالث . بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة .

٢ – وهذه الآية الشريفة أفادت تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك أفادت التثبيت ، والحض على الدوام التمسك بالإسلام على وجه قويم.

٣- الاستقامة تظهر في جميع أفعاله وأقواله وأحواله صلى الله عليه وسلم ظهوراً لا لبس فيه.

٤- الاستقامة هي الحد الوسط الذي اختاره أهل السنة والجماعة.

٥- لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم .قد خلق في أفضل وضع وأعدله ، وفي أكمل صورة وأتمها ، فحركاته وسكناته قد سارت على وفق الاعتدال والاستقامة في كل حركة من حركاته متجنباً الإفراط والتفريط.

٦- الاستقامة هي أنفع طريق وأسهلها واقصرها من جميع الطرق المسلوكة في حياة الإنسان.

٧- اتصف رسول الله صلى الله عليه وسلم. بالاستقامة التامة والموازنة الكاملة في شأنه كله .

٨ – القوى لتي تحكم سلوك الإنسان هي القوة العقلية ، والقوة الغضبية ، والقوة الشهوية ، وقد استقامت لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . .

٩ – الاستقامة عند النورسي لها مفهوم أخلاقي ، فهي الحد الوسط ، والاعتدال في المواقف ، والتوسط بين الإفراط والتفريط ، والمنهج السوي ، والصدق .

١٠ ربط النورسي بين الاستقامة وبين الصراط المستقيم وأن ثواب الاستقامة الحقة الجنة.

آمل أن أكون قد وفقت في توضيح مقاصد الإمام النورسي . رحمه الله تعالى . بما وسعته هذه الصفحات ، والله من وراء القصد.

---

(١)المكتوبات : ٥٦٨.

المصادر والمراجع

١. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، لبديع الزمان النورسي، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، دار الأنبار للطباعة والنشر، مطبعة الخلود، ط١، بغداد، ١٩٨٩م .

٢. البحر المحيط ، لأبي عبدالله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان، (ت٧٥٤هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٢٠هـ.

٣. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ .

٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

٥. تفسير السمعاني، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني، (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض . السعودية، ط١، ١٤١٨هـ .١٩٩٧م .

٦. تفسير القرآن العظيم المشهور بـ(تفسير ابن كثير)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١٩هـ.

٧. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي، (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.

٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

١٠. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٢. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

١٣. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، بلا تاريخ.

١٤. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

١٥. صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ.

١٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م .

١٧. اللمعات ، الجزء الثالث من كليات رسائل النور ، لبديع الزمان سعيد النورسي ، (ت١٣٧٩هـ) ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، شركة سوزلر للطباعة والنشر ، بلا تاريخ .

١٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المعروف بـ(تفسير ابن عطية)، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي الأندلسي، (ت٥٤١هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

١٩. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ .١٩٩٢م .

٢٠. المكتوبات ، بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم صالح ، دار الكتب المصرية ، ط٣ ، ٢٠٠١م .

٢١. الملاحق في فقه دعوة النور ، بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة إحسان قاسم صالح ، دارسوزلر ، استانبول ، ط١ ، ١٤٢٥هـ . ١٩٩٥م .

٢٢. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ) ، عادل مالك سالم ملا عثمان ، دراسة وتحقيق من سورة التوبة إلى نهاية سورة الرعد قد جرت تحت إشرافي في الجامعة الإسلامية – كلية الآداب ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧.

Sources and References

1. Signs of Miraculousness in the sense of brevity, by Badi Al-Zaman Al-Nursi, achieved by: Ihsan Qassem Al-Salihi, Dar Al-Anbar for Printing and Publishing, Al-Kholood Press, 1st Edition, Baghdad, 1989 AD.

2. Al-Bahr Al-Moheet, by Abi Abdullah Atheer Al-Din Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Al-Andalusi, famous for Ibn Hayyan and Abi Hayyan, (d. 754 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr, Beirut, 1420 AH.

3. The Proof in the Sciences of the Qur'an, by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader al-Zarkashi al-Shafi'i, (d. 794 AH), investigated by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa, Beirut, 1391 AH.

4. Editing and Enlightenment(Al-Tahreer wa Atanweer), by Muhammad Al-Taher bin Ashour, (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, 1404 AH - 1984 AD.

5. Tafsir (Explanation of)Al-Samani, by Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Samani, (died 489 AH), investigation: Yasser bin Ibrahim, Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1, 1418 AH - 1997 AD.

6. Interpretation of the Great Qur'an, known as (Tafsir Ibn Kathir), by Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi, (d. 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1419 AH.
7. Interpretation of the Strange in Qur'an, by Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori, (died in 276 AH), investigation: Ahmed Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1398 AH - 1978 AD.
8. Tayseer (Explanation of) Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Mannan, by Abd Al-Rahman bin Nasser Al-Saadi, (d. 1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, Al-Resala Foundation, Beirut, 1, 1420 AH - 2000 AD.
9. Jami' (Collector of) al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an known as (Tafsir al-Tabari), by Abu Jaafar Muhammad Ibn Jarir ibn Yazid ibn Khalid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali al-Tabari, (d. 310 AH), investigation: Mahmoud Muhammad Shaker and Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, Egypt, 1st Edition. 1420 AH - 2000 AD.
10. The Collector of the Rulings of Qur'an, by Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Al-Qurtubi, (d. 671 AH), investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, 1423 AH - 2003 AD.
11. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions(Al-Fatiha), by Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi, (d. 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1415 AH.
12. Zadul-Maseer (The Path) in the Science of Interpretation, by Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, known as Ibn Al-Jawzi, (d. 597 AH), investigated by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1, 1422 AH.
13. Sunan Abi Dawood, by Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Azdi, (d. 275 AH), investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library, Sidon - Beirut, no history.
14. Sahih (Righteous of) al-Bukhari, by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari al-Jaafi, (d. 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair Nasser al-Nasser, Dar Touq al-Najat, Beirut, 1, 1422 AH.
15. Sahih (Righteous of) Muslim, by Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi, (d. 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, no history.
16. Fath al-Bari, Sharh (Explanation of) Sahih al-Bukhari, by Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar al-Asqalani al-Shafi'i, (d. 852 AH), Dar al-Maarifa, Beirut, 1379 AH - 1960 AD.
17. Al-Lama`at (Brightens), Part III of Risa'il (Messages of) Al-Nur Colleges, by Badi' Al-Zaman Saeed Al-Noursi, (d. 1379 AH), translated by: Ihsan Qassem Al-Salihi, Suzler Printing and Publishing Company, no date.

18. The brief editor in the interpretation of the dear book(Quran), known as (Tafsir Ibn Attia), by Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Attia al-Gharnati al-Andalusi, (d. 541 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1, 1413 AH - 1993 AD.
19. Vocabulary in the strange of the Qur'an, by Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani, (d. 502 AH), investigation: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam in Damascus, and Al-Dar Al-Shamiya in Beirut, 1412 AH 1992 AD.
20. Al-Mawtabat (The written), Badi' Al-Zaman Saeed Al-Nursi, translated by Ihsan Qassem Saleh, Egyptian Book House, 3rd edition, 2001 AD.
21. Supplements in the Jurisprudence of the Call for Lightness, Bediuzzaman Saeed Al-Nursi, translated by Ihsan Qassem Saleh, Darsuler, Istanbul, 1, 1425 AH - 1995 AD.
22. Nawahid Al-Abkar and the Strands of Thoughts, Al-Suyuti's Commentary on the Interpretation of Al-Baydawi, by Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti, (d. 911 AH), Adel Malik Salem Mulla Othman, a study and investigation from Surat Al-Tawbah to the end of Surat Al-Thunder was conducted under my supervision at the Islamic University - College Al-Adab, 1428 AH - 2007.